الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في ظل جائحة كورونا

دراسة ميدانية على عينة من أساتذة علم الاجتماع بجامعتي الوادي وورقلة

The sociological cognitive production of the university professor in the midst of the COVID-19 pandemic

مسعودة عويسات[1] [*]، لامية بوبيدي[2]،

[1] جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي (الجزائر) **aouissatmessaouda@gmail.com**

[2] جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي (الجزائر)، **Lamiabobi@gmail.com**

[1 2] مخبر التنمية الاجتماعية وخدمة المجتمع

تاريخ الاستقبال: 2024/09/14؛ **تاريخ القبول:** 2024/06/13؛ **تاريخ النشر:** 2024/09/10

الملخص:

جاءت هذه الورقة البحثية الموسومة ب " الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في ظل جائحة كورونا " لتسليط الضوء على الأنشطة العلمية المختلفة التي قام بها الأستاذ الجامعي في ظل الجائحة إضافة إلى الكشف على التأثير الذي نجم من الظروف الاستثنائية خلال الجائحة وصولا إلى تحديد طبيعة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي خلال جائحة كورونا و قد اعتمت الباحثة على العينة المقصودة و استخدمت استمارة استبيان لجمع البيانات انطلاقا من 48 مبحوثا و كانت النتائج المتوصل إليها كالآتي:

الظروف الاستثنائية التي فرضتها جائحة كورونا على للأستاذ الجامعي كشفت على ضعف دور هذا الأخير في النسق الاجتماعي و بعده عن متطلبات الواقع الاجتماعي، ورغم تنوع الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي إلاّ أنّه يبقى لا يعكس الضرورة المجتمعية و العلمية بل هو مجرد تحقيق مكانة علمية أو مهنية

الكلمات المفتاحية: إنتاج معرفي سوسيولوجي، أستاذ الجامعي، جائحة كورونا، نسق اجتماعي، واقع الاجتماعي

Abstract:

This study attempts to shed light on various scientific activities by university professors under Corona pandemic, as well as the detection of the impact of exceptional conditions during the pandemic. Moreover, we try to determine the nature of sociological cognitive production during the pandemic. Through a questionnaire addressed to 48 members in the sample, the analysis of the data indicated the exceptional circumstances imposed by the Corona pandemic on the university professors which have revealed their weak role in the social pattern and how they were away from social reality. Despite the diversity of a professor's sociological knowledge production, it still does not reflect societal and scientific necessity, but merely the achievement of scientific or professional status.

* **مسعودة عويسات.**

Keywords: sociological cognitive production, university professor, Corona pandemic, social pattern, social reality.

تمهيد:

تُعد الجامعة نسقاً اجتماعيا يؤثر ويتأثر بالنسق الاجتماعي الكلي الذي تنتمي إليه، لها وظائفها المتعددة والتي من خلالها يتحدد دورها في النسق الكلي تحقيقا لأهدافه التنموية والعلمية. كما تعتبر الجامعة حلقة وصل بين النّخبة العلمية والشرائح الاجتماعية الأخرى التي تتفاعل معها في مجالات اجتماعية مختلفة، فهذه الأخيرة مجال علمي وثقافي مُنتج للمعرفة وناشر لها، ولا يتأتى هذا الإنتاج المعرفي إلاّ من خلال الأستاذ الجامعي، الذي يُعتبر أحد الفاعلين الأساسيين في العملية العلمية التعليمية والاجتماعية نظرا للأدوار والمكانة الاجتماعية التي يشغلها، فهو فاعل اجتماعي في الجامعة كمؤسسة لإنتاج المعرفة والمجتمع بكل مؤسساته الأخرى.

والجامعة باعتبارها مؤسسة لإنتاج المعرفة لها مخابرها المتخصصة وإمكانياتها البشرية المتمثلة في الأستاذ الجامعي في علاقة تبادلية مع المحيط الذي تنتمي إليه، فهي تتأثر به وتؤثر فيه، يتوجب عليها توظيف مواردها المتعددة في خدمة الواقع الاجتماعي ليصبح الإنتاج المعرفي رهين الظروف المحيطة به والمؤثرات التي تتفاعل فيما بينها في المجال الاجتماعي والفاعلين الاجتماعيين. و عطفا على ما سبق يواجه العالم عموما و الجامعة بشكل خاص جائحة كورونا ، ذلك الخطر الداهم الذي اقتحم العالم و الذي أصاب الأغنياء قبل الفقراء و الأقوياء قبل الضعفاء فلم تنحصر ببلد أو تتوقف عند مجتمع معين ، لقد اجتاحت العالم فكانت جائحة بامتياز حيث تشير آخر الإحصائيات في منظمة الصحة العالمية حسب موقع " صحتي" إلى ما يفوق 695188419 مصاب و 667196707 حالة شفاء و 6914965 حالة وفاة حسب الإحصائيات الأخيرة لمنصة صحتي في آخر تجديد يوم 13 سبتمبر 2023(https// Shetty .com. 13سبتمبر 2023، 9:17صباحا) ، و نظراً لما تسببت فيه من تأثيرات على المجتمعات في شتى المجالات ، انهارت الأسواق و تهاوت أسعار النفط كما شُلّت حركة المسافرين و أغلقت الحدود البرية و الجوية بين أغلب البلدان، هذا الوضع من شأنه أن ينعكس على الأنساق الاجتماعية و يؤثر عليها فهي ليست بمنأى عن هذه التأثيرات ،لذلك سارعت العديد من الحكومات منها الجزائرية إلى اتخاذ عدة تدابير وقائية كالتشخيص و رصد الإصابات و مباشرة حملات التوعية و سن قوانين ردعية و اعتماد الحجر المنزلي كإجراء وقائي يرافقه التباعد الاجتماعي أو بالأحرى التباعد الجسدي و عليه تم غلق المدارس و الجامعات و المعاهد و كل أماكن التجمع العامة للحد من انتقال العدوى حيث أشارت آخر الإحصائيات ذات الموقع في الجزائر إلى أكثر من 271852 حالة إصابة و 183061 حالة شفاء و 6881 حالة وفاة في سبتمبر 2023.(https// Shetty .com. 13سبتمبر 2023، 9:17صباحا)

يتمثل دور الأساتذة الباحثين في حقول علم الاجتماع في الجامعات الجزائرية في تفكيك و تحليل و تفسير و فهم الوقائع المترتبة عن الجائحة و المرافقة لها و المساهمة في قراءة الواقع الجديد الذي هو في طور التشكل و محاولة تشخيص أو تصوير للبنية الاجتماعية المحتمل إنتاجها في هذا الخضم و حتى يتأتى هذا الدور لابد من وجود إنتاج معرفي سوسيولوجي من شأنه أن يُحلل و يُفسر هذه الأزمة و التي تشكل خطرا على البُنى الاجتماعية المختلفة ، فإنتاج المعرفة العلمية عموما و السوسيولوجية خصوصا يتم من خلال عمليات البحث العلمي و التي تتضمن الاستنباط و التمحيص و استخلاص النتائج انطلاقا من الواقع و بالتالي بناء و إنتاج معرفة سوسيولوجيا جديدة ، و عليه فإنّ الرأسمال الفكري الذي تنطلق منه المؤسسة الجامعية من أجل إنتاج المعرفة السوسيولوجية هو الأستاذ الجامعي الذي يعتبر فاعلا اجتماعيا ينتمي و يتفاعل في مجالات اجتماعية مختلفة تفرض عليه القيام بمجموعة من الأدوار حتى يتمكن من تحقيق مكانته الاجتماعية في المسرح الاجتماعي للأحداث من بينها الإنتاج المعرفي السوسيولوجي ، و هنا نطرح التساؤل الآتي : **ما مدى تأثر الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي بجائحة كورونا ؟**

الفرضية العامة: يعتبر الأستاذ الجامعي فاعلا اجتماعيا يؤثر ويتأثر بالبيئة المحيطة به وعليه فالإنتاج المعرفي السوسيولوجيا الصادر عنه سيتأثر بمستجدات هذه البيئة وعلى رأسها جائحة كورونا باعتبار المجتمع تحول من مجتمع معرفة إلى مجتمع مخاطرة. **وفيما يأتي دراسات سابقة تناولت موضوع دراستنا وكانت لها علاقة بمتغيراته نعرضها كالآتي:**

دراسة فتيحة زايدي (2017) جاءت بعنوان : "واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي بالجامعة الجزائرية – دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الباحثين في علم الاجتماع "، هدفت هذه الدراسة إلى : محاولة الوصول إلى حقائق واقعية حول 'انتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي في الجامعة الجزائرية و التعريف بالضوابط الإدارية و التنظيمية و العلمية المتعلقة بالبحث العلمي بالجامعة الجزائرية و مدى مساهمتها في مهمة إنتاج المعرفة العلمية و التعريف بأهم العراقيل التي تواجه الإنتاج المعرفي حيث تم تطبيق المنهج الكيفي و اعتماد أداة المقابلة و تحليل المحتوى على عينة نمطية من أساتذة علم الاجتماع من مختلف الجامعات الجزائرية و قدرت العينة ب 22 أستاذا و خلصت الدراسة إلى: إنتاج المعرفة العلمية يستوجب أن تكون هذه المشاريع البحثية مرتبطة بواقع المجتمع و تخدم مصالحه و اكتساب الصفة العلمية و الجدية و الجودة كما يجب على الأستاذ أن يتصف بالمثابرة و التحدي و الخيال السوسيولوجي و فيما يتعلق بالكفاءات فإن هناك انعدام في عقد الورشات و لم يتم تنظيم برامج التدريب و التكوين لفائدة الباحثين ، كما أنّ البحث العلمي يتعرض لعدة عقبات و معيقات أغلبها تتمثل في عراقيل

سوسيوثقافية كغياب ثقافة البحث و عدم احترام المجتمع للبحث و عراقيل إدارية كبقرطة البحث العلمي و قلّة التنظيم و نقص التمويل و عراقيل خاصة بالباحث كعدم الرغبة و عدم الجدية و غياب الحرية الأكاديمية و تغييب دور الجامعة.

دراسة أحمد دناقة (2011) جاءت بعنوان " الأستاذ الباحث و واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي – دراسة على عينة من أساتذة علم الاجتماع بجامعة الأغواط ، غرداية و ورقلة "، تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تحليل مؤشرات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي و محاولة تحديد مفهوم سوسيولوجيا العلم و علاقته بالأبستمولوجيا و فلسفة العلم و تاريخ العلم إضافة إلى تحديد الأبعاد الأبستمولوجيا و الاجتماعية لإنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي ،اعتمد الباحث المنهج الكيفي و الكمي و استعمل استمارة الاستبيان و اعتمد على المسح بالعينة على 78 أستاذ علم اجتماع في الجامعات المذكورة و خلصت الدراسية إلى النتائج الآتية: النشر العلمي للأستاذ الباحث لا يرقى إلى المستوى المطلوب و هو ما يبين أنّ أغلب الأساتذة الباحثين لا يميلون إلى توظيف و تعميق معلوماتهم التي اكتسبوها خلال مسارهم الدراسي و البحثي من خلال تجسيدها في كتب و منشورات و مقالات و مشاريع بحث ليبقى دور الأستاذ منحصراً في التدريس و التأطير و تقديم المحاضرات.

دراسة إيناس بوسحلة (2018) جاءت بعنوان " الهوية السوسيولوجية للباحث في علم الاجتماع " هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العوائق المعرفية و المنهجية التي تواجه الباحث السوسيولوجي و استطلاع البحث السوسيولوجي الأكاديمي في الجزائر لتحديد النموذج المعرفي المستخدم و مدى مقاربته للواقع الاجتماعي المعيش، اعتمدت الباحثة على منهجين: منهج سوسيولوجيا المعرفة و منهج تحليل المحتوى و اعتمدت الباحثة على تقنية التحليل التواتري (الفئوي) و كانت العينة قصدية و حجمها 20 أطروحة و قامت بمقابلة 10 أساتذة ، و خلصت الدراسة إلى : العجز الذي تعاني منه الممارسة السوسيولوجية يكمن في اختيار مقاربات قاصرة و استعمال أدوات جمع بيانات بطريقة غير سليمة ، ضعف الطرق التي تنفذ بها الدراسات الأكاديمية في الجزائر و اعتبارها وصفية لا تتوفر الخيال و الإبداع كما أنّ السوسيولوجيا الجزائرية سوسيولوجيا إيديولوجية.

دراسة عبد الوهاب جودة عبد الوهاب الحايس(2010) جاءت بعنوان " محددات إنتاج المعرفة و اكتسابها لدى طالبات الدراسات العليا بجامعة السطان قابوس – الواقع و التحديات " هدفت هذه الدراسة إلى محاولة رصد محددات إنتاج المعرفة العلمية و تحدياتها لدى طالبات الدراسات العليا بالإضافة إلى مصادر اكتسابها و الشروط الاجتماعية المتحكمة في عملية إنتاج المعرفة مع محاولة التوصل إلى مقترحات لتعزيز فرص طالبات الدراسات العليا حيال اكتساب المعرفة و إنتاجها و تطوير بيئة البحث العلمي ، اعتمد الحث على المنهج الوصفي التحليلي معتمدا على طريقة المسح الاجتماعي مستخدما أداة قياس مقننة – من إعداد الباحث – لقياس و تشخيص أبعاد الظاهرة ، طبقت على عينة قوامها 157 مفردة سحبت بالطريقة العشوائية الطبقية و لقد خلصت الدراسة إلى : ارتفاع مستوى بيئة إنتاج المعرفة و اكتسابها رغم بعض التحديات كفقدان الطالبات القدرة على التحكم باللغات الأجنبية و صعوبة الحصول على المصادر الالكترونية و التحديات المرتبطة بالأعباء الأسرية و ضعف المناخ الاجتماعي المحيط بعملية إنتاج المعرفة و نقص الوقت و عدم التفرغ .

التعليق على الدراسات السابقة:

يعتبر موضوع الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي من المواضيع التي تتسم بالجدة في حقول علم الاجتماع ولذلك فإن الدراسات التي تأخذ من هذه المتغيرات مجتمعة موضوعاً للدراسة قليلة مقارنة بمواضيع أخرى وبناءاً على ما تم عرضه من دراسات سابقة ومشابهة لموضوع دراستنا فأنه تين لنا ما يلي:

من حيث الهدف: تباينت أهداف الدراسات السابقة التي اتخذت من الإنتاج المعرفي السوسيولوجي محور دراسة لها فمنها من حاولت الوصول إلى حقائق واقعية حول إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي و التعريف بالضوابط الإدارية و التنظيمية المتحكمة في البحث العلمي كدراسة زايدي ، و منها من يحاول تحليل مؤشرات إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي و محاولة تحديد مفهوم سوسيولوجيا العلم و هذا ما وضحته دراسة دناقة ، أمّا في دراسة عبد الوهاب جودة فحاول رصد محددات إنتاج المعرفة العلمية و تحدياتها و مصادر اكتسابها و الشروط الاجتماعية المتحكمة في عملية إنتاج المعرفة لدى طالبات الدراسات العليا .

امّا في دراسة مشابهة قامت بها الباحثة بوسحلة فقد هدفت إلى التعرف على العوائق المعرفية والمنهجية التي تواجه الباحث السوسيولوجي واستطلاع البحث السوسيولوجي الأكاديمي في الجزائر.

من حيث العينة: اعتمدت الباحثة فتيحة زايدي في دراستها الموسومة ب " واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي" على العينة النمطية في حين أنّ الباحث أحمد دناقة في دراسته المعنونة ب " الأستاذ الباحث و واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي " على المسح بالعينة ، أمّا الباحثة إيناس بوسحلة فقد اعتمدت على العينة القصدية في دراستها الموسومة ب " الهوية السوسيولوجية للباحث في علم الاجتماع" و هذا ما يتطابق من نوع العينة الذي اعتمدنا عليه في دراستنا الحالية ، و في الأخير اعتمد الباحث عبد الوهاب جودة عبد الوهاب الحايس في دراسته الموسومة ب " محددات إنتاج المعرفة و اكتسابها لدى طالبات الدراسات العليا" على المسح الاجتماعي.

من حيث أدوات جمع البيانات: اختلفت أدوات جمع البيانات بين الباحثين لتحقيق أهدافهم بين الاستبيان والمقابلة.

أمّا مجتمع البحث فقد اتفقت معظم الدراسات على أنّ الأستاذ الجامعي هو الممثل للعينة عدا ما يظهر في الدراسة العربية التي اتخذت من طالبات الدراسات العليا عينة لها.

أمّا من حيث النتائج المتوصل إليها: أكدت الدراسات الجزائرية الثلاث على عدم وجود إنتاج معرفي حقيقي كما أكدت على وجود معيقات عديدة سوسيوثقافية حالت دون خلق علم اجتماع عربي جزائري متحرر من جميع الايديولوجيات والموروثات الاستعمارية، أمّا الدراسة العربية التي أجريت على طالبات الدراسات العليا فهي تؤكد على وجود إنتاج معرفة علمية لكن هناك عدة عراقيل تواجه الطالبات منها اللغة والتحكم في التكنولوجيا والأعباء الأسرية والاجتماعية.

1. **التعاريف الإجرائية:**

الإنتاج المعرفي السوسيولوجي: نقصد بالإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في الجامعة الجزائرية العملية التي يتم توليد وبناء المعرفة من خلالها بحيث تسمح بالإضافة العلمية إلى رصيد المعرفة السوسيولوجية في الجامعة الجزائرية انطلاقا من إنتاج الأطروحات وعقد الملتقيات والندوات العلمية ونشر الكتب والمقالات وغيرها من الأنشطة العلمية المنتجة للمعرفة.

الأستاذ الجامعي: الأستاذ الجامعي هو فاعل اجتماعي مؤهل علميا مهمته تدريس وتأطير الطلبة في الجامعة باعتباره منتج للمعرفة وناقل لها.

كورونا: هي سلالة جديدة من الفيروسات التاجية يطلق عليه covid 19وهو فيروس يرتبط بنفس عائلة الفيروسات التي ينتمي إليها الفيروسات المتسببة بالمتلازمة التنفسية الوخيمة الحادة(سأرز) وبعض أنواع الزكام العادي.

2. **الإطار النظري للدراسة:** يعتبر تحديد المفاهيم مرحلة محورية مفصلية في عملية البحث وبها يكتسي البحث أهمية وديناميكية فيتشكل نموذج التحليل الذي يتكون من تصور المفاهيم والافتراضات التي تتناسب معاً لتشكيل الإطار المتماسك للدراسة، وانطلاقا من دراستنا الحالية المتضمنة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في ظل جائحة كورونا يستوجب علينا تحديد الإطار النظري التصوري المفاهيمي لمتغيراتها.

3. **تعريف المعرفة:**

هي توليفة ثرية ومتنوعة من البُنى الرمزية التي تتجاوز المعلومات والخبرات إلى التفاعل الفعال مع الواقع الإنساني بكل تداعياته وتناقضاته وتحدياته (سعد غالب ياسين، 2007، 31)

يرى علماء الاجتماع أنّ المعرفة التي تضم الأحكام والأفكار والتصورات لا تنفصل عن الوجود بل إنّ ظهورها في الوعي إنّما يأتي انسجاما مع تجارب الإنسان في الوجود أي أنّ معرفة الإنسان وليدة حياته الاجتماعية (فريديريك معتوق، 2012، 154)

تعريف الإنتاج:

يُعرّف الإنتاج بأنّه ذلك النشاط البشري الذي يجعل الموارد الطبيعية صالحة لإشباع الحاجات الأساسية، كما يقصد به كل علم تولد منه منفعة ويمتد المفهوم ليشمل كل محاولة يقوم بها الإنسان لتحويل أو تكييف الموارد الطبيعية في الكون بما في ذلك الخبرة والمعرفة بحيث تصبح قادرة على إشباع حاجات الإنسان. (إحسان مُحَمَّد الحسن، 1999، 73)

وعليه فالمعرفة العلمية هي عملية اجتماعية تاريخية تقوم على النشاط البشري وفهم الواقع وتمثله في وعي الفاعلين الاجتماعيين، فهي تراكم للأفكار والخبرات.

فيما يلي نتناول تعريف كلا من مجتمع المعرفة ومجتمع المخاطرة ثم نستنتج خصائصهما تماشيا مع ما افترضناه من تحول المجتمع من مجتمع معرفة إلى مجتمع مخاطرة إثر تعرضه لجائحة كورونا

مفهوم مجتمع المعرفة: يقصد به توافر وتشجيع مستويات متقدمة من البحث العلمي والتنمية التكنولوجية التي توفر المادة المعرفية لجميع أفراد هذا المجتمع بلا استثناء وبدون تحيز، بحيث يتم حث هؤلاء الأفراد على تعلم كيفية تحقيق الاستفادة المتكاملة والشاملة من المواد المعرفية المتوافرة وتوظيفها واستثمارها وإدارتها بشكل مناسب. (مسلم عبد الله، 2015، ص 59)

كما يعرف بأنه المجتمع الذي يبنى على معارف متخصصة متطورة ومتعددة، وتطور وسائل الاتصال والتكنولوجيا من فضاء مفتوح وهندسة وراثية ومواكبة ذلك في مناخ الديمقراطية مما يسهم في إنتاجية معرفية. ويدار بآليات معرفية تحقق نموا لاقتصاد قائم على التبادل الإلكتروني والمعرفي. (نهلة جمال، 2018، ص70)

من خلال التعريفين يمكننا استنتاج الخصائص الآتية:

مجتمع ذو معرفة كثيفة بمعنى المعرفة هي العنصر الفاعل في الحياة اليومية للفرد والمجتمع.

توفر مستوى عال من التعليم والإنتاج المعرفي.

معرفة متخصصة تتوفر على جميع الوسائل المادية والبشرية المؤهلة.

مجتمع المعرفة يعمل على تجديد المعلومات والمعرفة وإنتاجها ونشرها واستخدامها من أجل التنمية البشرية.

مفهوم مجتمع المخاطرة:

يرى وليريش بك أنّ في مجتمع المخاطرة يفقد الماضي وظيفته التي تحدد الحاضر، والمستقبل هو ما يحل مكان الحاضر، والمستقبل كما نعلم شيء غير موجود، إنّه بناء، إنّه وهم، وهو الذي يصبح سبب التجربة والفعل الحاضرين (وليريش بك، 2009، ص 68).

من خلال تناول وليريش بك لمجتمع المخاطرة في كتابه المعنون ب " مجتمع المخاطرة" و تنظيراته يمكننا أن نستنتج خصائص هذا المجتمع في نقاط نجملها في الآتي:

فقدان الثقة بحيث أن حتى أصحاب الثقة والقوة عاجزون عن إيجاد الحلول وتجنب الخطر.

انتشار أحكام التكهن والشك والتردد في اتخاذ القرارات بسبب عدم توفر المعلومات الكافية والشح فيها أحيانا.

الشعور بالخطر والتهديد الدائمين.

التخبط بين الواقعية واللاواقعية، حيث أنّ هناك أخطار وقعت فعلا وأخطار نسقطها على المستقبل ونتكهن بها.

تشكل وعي لا يرتبط بالحاضر بل موقعه الأساس هو المستقبل.

تتراكم المخاطر بشكل معاكس لتشكل الطبقات الاجتماعية، حيث تتراكم من الأسفل إلى الأعلى على عكس الطبقات الاجتماعية.

سوسيولوجيا المعرفة:

يعرفه جورج غورفيتش بأنّه دراسة الترابطات الوظيفية التي يمكن قياسها بين الأنواع المختلفة للمعرفة من جهة والأطر الاجتماعية من جهة ثانية، أي المجتمعات الشمولية، والطبقات الاجتماعية والتجمعات الخاصة وشتى العناصر الاجتماعية الجزئية وتشكل البنى الاجتماعية الجزئية وبالأخص الكلية، النواة المركزية لعلم اجتماع المعرفة (جورج غورفيتش، 1981، ص23).

يعرفه معن خليل عمر بأنّه أحد فروع علم الاجتماع الذي يهتم بالجانب العقلي للإنسان وما ينتجه من أفكار ومعتقدات وعقائد تعكس حياة الإنسان الاجتماعية العامة إلى أفكار وليس إلى سلوكيات، إلى عقائد وليس إلى أنشطة، فلم تكن أفكاره من صنيع تفكيره بل انعكاس لما يستطيع ترجمته من أحداث اجتماعية إلى إنتاج عقلي (معن خليل عمر، 2007، ص25)

مفهوم الجامعة ووظائفها:

يعرفها طارق عبد الرؤوف عامر بأنها منظمة أنشئت بطريقة مقصودة لا تلقائية، تسعى إلى تحقيق أهداف معينة أهمها البحث العلمي والتثقيف وإعداد المتخصصين للعمل في المجتمع، وهي في سبيل ذلك تتخذ إجراءات وتدابير معينة، وينشأ بين أعضائها تفاعل وتكامل نظراً لاختلاف الأدوار (طارق عبد الرؤوف عامر، 2012، ص 15).

كما يعرفها طلعت إبراهيم لطفي بأنّها مؤسسة اجتماعية، أنشأها المجتمع بطريقة عمدية من أجل تحقيق أهداف معينة وتحقيق حاجة من حاجاته الأساسية (طلعت إبراهيم لطفي، 2007، ص 228).

وظائف الجامعة: جاء في المرسوم التنفيذي رقم 83-44 المؤرخ في :17 ذي الحجة 1403هـ الموافق 24 سبتمبر 1983 المتضمن للقانون الأساسي النموذجي للجامعة وقد حددت وظيفة الجامعة في المادة الثالثة منه بما يلي:

- تساهم الجامعة في تعميم نشر المعارف وإعدادها وتطويرها.
- تكوين الإطارات اللازمة لتنمية البلاد وفقا للأهداف المحددة في التخطيط الوطني.
- تضطلع بترقية الثقافة الوطنية.
- تساهم في تطوير البحث وتنمية الروح العلمية.
- تتولى تلقين الطلاب مناهج البحث.
- تتقدم بأي عمل لتحسين المستوى وتجديد المعلومات والتكوين الدائم.
- تتولى نشر الدراسات ونتائج البحث. (براهمي وريدة، 2005/2004، ص 53)

مفهوم الأستاذ الجامعي:

يُعرّف بران الأستاذ الجامعي بأنه "مختص يستجيب لطلب اجتماعي ويتحكّم في عدد لا بأس به من المعرفة العلمية وهو عامل حُرّ في اختياراته البيداغوجية مع الحرص على جعل حرية المبادرة والاستقلالية توافق منفعة المستخدمين، كما ينظر آلان توران للأستاذ الجامعي على أنّه " خبير إذا اتّجه إلى الخارج، باحث إذا اتّجه إلى داخل الجامعة". (يوسف جوادي، 2006/2005، ص11)

تعريف فيروس كورونا:

هو مرض تتسبب به سلالة جديدة من الفيروسات التاجية (كورونا) والاسم الانجليزي للمرض مشتق كالآتي: (CO) هما أول حرفين من كلمة كورونا، أمّا (VI) هما أول حرفين من كلمة (virus)، أمّا الحرف (D) هو أول حرف من كلمة Disease وأطلق على هذا المرض سابقا اسم 2019novel، وهو فيروس جديد يرتبط بعائلة الفيروسات نفسها التي ينتمي إليها الفيروس المتسبب بمرض المتلازمة التنفسية الوخيمة الحادة (سأرز) وبعض أنواع الزكام العادية (بيناير، 2020، 67)

الجانب التطبيقي:

1. الإجراءات المنهجية للدراسة: يتم اللجوء للإجراءات المنهجية في الدراسات السوسيولوجية لضمان تحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة بشكل سليم وعليه فقد اتبعنا الخطوات المنهجية الآتية:

2. المنهج المعتمد في الدراسة: تتنوع المناهج وتختلف باختلاف المواضيع المدروسة وتنوعها، فمن خلال الفرضية العامة التي قمنا ببنائها الخاصة بموضوع دراستنا " **الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في ظل جائحة كورونا** " يستلزم علينا اختيار منهج ملائم لنتمكن من الإجابة عن التساؤل المركزي.

وباعتبار المنهج هو وسيلة محددة يوصل إلى غاية معينة، أو ترتيب صائب للعمليات الفكرية التي نقوم بها من أجل الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها. (عبود عبد الله العسكري، 2004، ص 14)

وبما أنّ هذه الدراسة دراسة استكشافية اقتضت الضرورة المنهجية اعتماد المنهج الوصفي التحليلي لتماشيه مع أهداف الدراسة وطبيعتها وذلك لغرض تقديم وصف واقع الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في ظل جائحة كورونا ومنه جمع معلومات دقيقة من أجل فهمها وتفسيرها وتحليلها والوصول إلى النتائج.

فالمنهج الوصفي التحليلي هو الأسلوب الذي يشمل جميع الدراسات التي تهتم بجمع وتلخيص الحقائق الحاضرة والمرتبطة بطبيعة أو بوضع جماعة من الناس أو الأشياء أو مجموعة من الظروف أو فصيلة من الأحداث أو نظام فكري. (عمار بوحوش، 1995، ص13)

3. أداة جمع البيانات: من أجل جمع البيانات من الميدان تم تصميم أداة تمثلت في الاستمارة والتي تم تحكيمها وتعديلها على مرحلتين بإضافة وحذف بعض الأسئلة لتكون بصيغتها النهائية وتم توزيعها بشكل مقصود على أساتذة علم الاجتماع في جامعة الوادي وورقلة أرسلت عن طريق الايميل الشخصي لكل أستاذ أو عن طريق حساب فيسبوك وقد لجأت الباحثة إلى هذا المقياس بسبب الظروف الاستثنائية التي فرضتها جائحة كورونا على المجتمع ككل والأستاذ الجامعي بشكل خاص، وقد ضمت هذه الاستمارة سؤالاً وزعت على المحاور الآتية:

- محور يتعلق بالبيانات الشخصية: وضمّ 03 أسئلة.
- محور يتعلق بكيفية تعامل الأستاذ الجامعي مع الظروف الاستثنائية التي فرضتها جائحة كورونا.
- محور يتعلق بتحديد طبيعة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في ظل جائحة كورونا.

وقد اعتمدت الباحثة على حساب النسب المئوية للتكرارات لتلخيص المعطيات وتحليلها إحصائيا وتفسيرها سوسيولوجيا.

4. مجالات الدراسة:

4. 1. المجال المكاني: أجريت هذه الدراسة في جامعة الشهيد حمّه لخضر بولاية الوادي وجامعة ورقلة.

4. 2. المجال الزماني: تم إجراء الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة من 10 فيفري 2021 إلى غاية نهاية شهر سبتمبر من نفس السنة.

4. 3. المجتمع البشري: يتمثل المجتمع البشري في هذه الدراسة في أساتذة قسم علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية بمختلف درجاتهم.

5. عينة الدراسة و نوعها: تم اعتماد العينة غير العشوائية القصدية و ذلك لعدم قدرة الباحثة على حصر مجتمع البحث بشكل كلي و نظرا للظروف الاستثنائية التي فرضتها جائحة كورونا ، كما أنّها تحقق أهداف الدراسة من خلال انتقاء أفرادها الذين لهم خصائص تفيد البحث بشكل أفضل و لهم القدرة على تقديم معلومات على مشكلة البحث التي تم تبنيها ، قامت الباحثة بإرسال الاستمارة الكترونية عبر الإيميل الشخصي أو عبر حساب فيسبوك لأساتذة علم الاجتماع في قسم علم الاجتماع في جامعة الوادي و جامعة ورقلة و نظرا لنقص التجاوب تم توسيع دائرة البحث لتشمل العينة أساتذة آخرين من جامعات أخرى بحيث بلغ عدد الاستمارات المرسلة 100 استمارة و بعد مرور حوالي ستّة أشهر تم استرجاع 48 استمارة فقط .

6. النتائج ومناقشتها:

عرض وتحليل البيانات الشخصية:

الجدول رقم 01 يتعلق بتوزيع العينة حسب الدرجة العلمية:

الدرجة العلمية	التكرار	النسبة%
أستاذ تعليم عالي	7	15.2
أستاذ محاضر ب	11	23.9
أستاذ محاضر أ	14	28.3
أستاذ مساعد أ	2	4.3
أستاذ مساعد ب	14	28.3
المجموع	48	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أنّ درجتي أستاذ مساعد ب وأستاذ محاضر أ بلغت نسبتهما 28.3% % بينما المبحوثين الذين يحملون درجة أستاذ محاضر ب فقد بلغت نسبتهم 23.9% تليها درجة أستاذ تعليم عالي بنسبة 15.2 % وفي الأخير درجة الأستاذ المساعد أ بنسبة بلغت 4.3 %.

إنّ ما يفسر ارتفاع نسبة كل من درجة أستاذ محاضر صنف أ وب يعود إلى سياسة الجامعة الأخيرة في حث الأساتذة على إكمال أطروحاتهم وفتح باب التأهيل من خلال عدة مناشير وزارية، أمّا ما يتعلق بدرجة أستاذ مساعد ب فارتفاع النسبة مقارنة بالدرجات الأخرى يعود إلى حداثة التوظيف تارة خصوصا ما يتعلق بدكتوراه ل م د، أو رغم الأقدمية في التوظيف إلا أنّ الأستاذ لا يتمكن من إكمال أطروحته في الأجل المحدد وهذا ما يجعل درجته وسلم الترقية بطيء لبطء وتيرة إنتاجه العلمي.

الجدول رقم 02 يتعلق بتوزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة%
ذكر	32	66.7
أنثى	16	33.3
المجموع	48	%100

نلاحظ من خلال الجدول أنّ أغلبية المبحوثين من الذكور بنسبة 66.7% ، وأنّ نسبة الإناث بلغت 33.3% من حجم العينة.

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أنّ أغلبية الأساتذة ذكور ويمكن أن يكون مَرَدُّ ذلك الثقافة الاجتماعية السائدة في النسق الكلي بحيث أنّ الإناث لا يكملن دراستهن ويلتزمن بمشاغل الحياة الأسرية والاجتماعية في ظل هيمنة ذكورية بحيث يغلب طابع الأساتذة الذكور.

الجدول رقم 03 يتعلق بتوزيع أفراد العينة حسب الانتماء لمخابر البحث على مستوى الجامعة

الانتماء لمخابر البحث على مستوى الجامعة	التكرار	النسبة%
نعم	34	70.2
لا	14	29.8
المجموع	48	%100

نلاحظ من خلال الجدول أنّ أغلبية المبحوثين ينتمون لمخابر البحث حيث بلغت نسبتهم 70.2 %، أمّا الأساتذة غير المنتمين فتقدر نسبتهم ب 29.8%.

تتولى مخابر البحث على مستوى الجامعة تنظيم الملتقيات الوطنية و الدولية و الايام الدراسية و الندوات و إصدار مجلات علمية تعنى بنشر الأبحاث و هذا ما يفسر انتماء معظم الأساتذة الجامعيين لها للاستفادة من ميزاتها خاصة ، لكن رغم ما يجب أن تطلع به مخابر البحث من أدوار إلاّ أنها لم ترق بعد إلى مستوى الإنتاج المعرفي الجاد بسبب العراقيل و البقرة التي تواجه الأستاذ الجامعي ضمنها من قوانين إدارية مجحفة و نقص في التمويل و عدم تثمين البحوث أو عدم ارتباطها بالواقع الاجتماعي مما يؤثر على الإنتاج المعرفي السوسيولوجي و هذا ما تؤكده دراسة الباحثة فتيحة زايدي و الموسومة ب" واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي".

الجدول رقم 04 يتعلق بإصابة المبحوث بفيروس كورونا

الإصابة	التكرار	النسبة%
نعم	7	14.6
لا	41	85.4
المجموع	48	%100

نلاحظ من خلال الجدول أنّ أغلبية المبحوثين لم يتعرضوا للإصابة بفيروس كورونا حيث بلغت نسبتهم 85.4%، أمّا الذين تعرّضوا للإصابة فقد بلغت نسبتهم 14.6%.

تؤدي الإصابة بفيروس كورونا إلى أعراض كثيرة من بينها ارتفاع شديد لدرجة حرارة الجسم يرافقه إرهاق و تعب و ضيق في التنفس ، إنّ هذه الأعراض من شأنها أن تؤثر على الأستاذ الجامعي و على سيرورة حياته باعتباره فاعلا اجتماعيا ينتمي إلى النسق الأكبر الذي يتفاعل فيه فيؤدي ذلك إلى إجبارية الحجر الصحي لفترة لا تقل عن أسبوعينَ إضافة إلى فترة نقاهة نفسية و صحية لمدة طويلة لما يعقب من خوف الإصابة و احتمال الموت ، مجمل هذه الظروف الاستثنائية التي يعيشها الأستاذ الجامعي خلال الإصابة بالفيروس أو إصابة أخد أفراد عائلته كما يؤكده الملحق رقم (01)و بعدها من شأنها أن تؤثر على الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي فتؤدي إلى عرقلته.

الجدول رقم 05 يتعلق بمدى تأثر علاقات العمل للأستاذ الجامعي في ظل جائحة كورونا

تأثر علاقات العمل	التكرار	النسبة%
نعم	29	60
لا	19	40
المجموع	48	%100

من خلال الجدول نلاحظ أنّ أغلبية المبحوثين قد تأثرت علاقاتهم في العمل في ظل جائحة كورونا وبغت نسبتهم 60 %، في حين أنّ 40% من المبحوثين يقولون أنّ علاقات العمل بالنسبة لهم لم تتأثر في ظل الجائحة.

أدت الظروف الاستثنائية إلى غلق الجامعات وخروج الأساتذة والطلبة على حد السواء في عطلة طويلة، كما أن الاستئناف كان خاصا يخضع لإجراءات الوقاية من فيروس كورونا من تباعد اجتماعي والعمل بنظام الدفعات، كل هذه الظروف من شأنها أن تؤثر على علاقات العمل حيث أن الاجتماعات والمشاريع ومعظم اللقاءات قد أجلت أو ألغيت أو تغير نمط عرضها، وهذا ما يؤكده الملحق رقم (2) والذي يوضح تأثر شبكة العلاقات الاجتماعية الخاصة بالأستاذ الجامعي في ظل جائحة كورونا.

الجدول رقم 07 يتعلق بالتأثير السلبي للتعليم بالدفعات على الأستاذ الجامعي في ظل الجائحة

التعليم بالدفعات	التكرار	النسبة%

نعم	36	75
لا	12	25
المجموع	48	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن الأساتذة الذين يعانون الإرهاق بسبب بالتعليم بالدفعات نسبتهم بلغت 75% في حين أن الأساتذة الذين يرون عكس ذلك بلغت نسبتهم 25% من مجموع المبحوثين.

يعتبر التعليم بالدفعات أسلوبا فرضته الإجراءات الوقاية ضد فيروس كورونا بحيث يتم تقسيم طلبة الدفعة الواحدة إلى دفعات جزئية وهذا يؤدي إلى زيادة عدد حصص التدريس للأستاذ الجامعي وبالتالي يصبح معظم وقته مسخر للتدريس وهذا ما يؤثر سلبا على إنتاجه المعرفي في الحقل السوسيولوجي وهذا ما يتوافق مع دراسة الباحث أحمد دناقة والذي توصل من خلالها إلى أنّ الأستاذ الجامعي قد انحسر دوره في التدريس والتأطير وتقديم المحاضرات مبتعدا بذلك عن كونه فاعلا اجتماعيا منتجا للمعرفة.

الجدول رقم 08 يتعلق بقيام الأستاذ الجامعي بإنتاج معرفي في ظل جائحة كورونا

القيام بإنتاج معرفي في ظل جائحة كورونا	التكرار	النسبة%
نعم	41	85.4
لا	07	14.6
المجموع	48	%100

نلاحظ من خلال الجدول أنّ أغلبية المبحوثين والمقدرة نسبتهم ب 85.4 %قد قاموا بإنتاج معرفي في ظل جائحة كورونا، في حين أنّ نسبة 14.6 % لم تقم بإنتاج معرفي في ظل الجائحة.

أدت الظروف الاستثنائية التي فرضتها الجائحة إلى الخروج في عطلة استثنائية طويلة مقارنة بالمواسم السابقة و هذا ما وفر عامل الوقت و فتح المجال أمام الأستاذ الجامعي ليكون فاعلا اجتماعيا في ظل الحجر الصحي المفروض، أضف إلى ذلك إلغاء كل الأنشطة العلمية و منع التجمعات ليتحول العمل إلى الشكل الافتراضي و اعتماد عدة تطبيقات ك قوقل ميت و الزووم و بالتالي ممارسة النشاط العلمي المتمثل في الإنتاج المعرفي السوسيولوجي حتى في المنزل دون الحاجة لعناء التنقل و هذا ما يدعمه الملحق رقم (3) و الذي يوضح لجوء الأستاذ الجامعي لأساليب جديدة لمواصلة أنشطته العلمية في ظل الظروف التي فرضتها الجائحة، أما الفئة التي لم تقم بإنتاج معرفي في ظل الجائحة فيمكن رد ذلك إلى التعرض للإصابة و حالة الخوف التي فرضها الوضع الوبائي أو إصابة أحد أفراد العائلة وفق ما يوضحه الملحق رقم (1) و كذلك غلق المكتبات و نقص التكوين في المجال التكنولوجي لاستعمال التطبيقات و كذلك نقص في التمكن من اللغات الأجنبية.

الجدول رقم 09 يتعلق بالمشاركة في الملتقيات للأستاذ الجامعي في ظل جائحة كورونا

المشاركة في الملتقيات	التكرار	النسبة%
المشاركة الحضورية	2	5
المشاركة الافتراضية	26	63
عدم المشاركة	13	32
المجموع	41	%100

نلاحظ من خلال الجدول أنّ 68.8% من الأساتذة الذين قاموا بإنتاج معرفي سوسيولوجي قد شاركوا في الملتقيات في حين أنّ 31.3% لم يشاركوا.

أدت الظروف الاستثنائية التي فرضتها جائحة كورونا إلى تغيير صفة المشاركة في الملتقيات فأضحت تتميز بأن أغلبها افتراضي و فقدت صفة الحضورية و هذا ما يتطلب التحكم في التكنولوجيا من طرف الأستاذ الجامعي ليتسنى له ممارسة أنشطته العلمية المتمثلة في الإنتاج المعرفي السوسيولوجي ، كما أنّ الصفة الافتراضية للمشاركة في الملتقيات كانت دافعا قويا للإنتاج في ظل تعذّر إقامة التجمعات العلمية، و مع ذلك فإنّ نسبة ليست بالضئيلة من المبحوثين لم تتمكن من المشاركة في الملتقيات بنوعيها و يمكن رد ذلك إلى أسباب عديدة منها الإصابة بالفيروس أو إصابة

أحد أفراد العائلة أو وفاته كما أنّ عدم التمكن من الجانب التكنولوجي و اللغات الأجنبية يعتبر سببا في عدم المشاركة في الملتقيات و تظهر هذه النقطة جلية في دراسة الباحث عبد الوهاب جودة عبد الوهاب الحايس و اعتبرها عقبة تواجه الإنتاج المعرفي السوسيولوجي.

الجدول10: يتعلق بإنتاج المقال في ظل جائحة كورونا

إنتاج المقال	التكرار	النسبة%
إنتاج مقال فردي	12	29
إنتاج مقال مشترك	14	34
عدم الإنتاج	15	37
المجموع	41	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 63% من المبحوثين الذين قاموا بإنتاج معرفي سوسيولوجي قد قاموا بإنتاج مقالات تنوعت بين الإنتاج المشترك والفردي في حين أن نسبة 37% من المبحوثين الذين قاموا بإنتاج معرفي سوسيولوجي لم يقوموا بإنتاج مقالات.

تعددت الأسباب التي تحفز الأستاذ الجامعي لإنتاج المقالات، فبرامج التأهيل و التكوين الجامعيين تفرض نشر مقال لنيل مرتبة علمية معينة و هذا ما يتوافق مع الدراسة التي قدمتها الباحثة إيناس بوسحلة في أنّ الإنتاج المعرفي السوسيولوجي أصبح يتعلق ببلوغ الترقية و حسب، كما أنّ الانتماء للمخابر و الالتزام بأنشطتها يدفع بالأستاذ الجامعي لإنتاج المقالات ، أمّا بالنسبة للأساتذة الذين لم يقوموا بإنتاج مقالات في ظل الجائحة فمرد ذلك قد يكون الانشغال بأنشطة علمية أخرى كالإشراف و تأطير الطلبة و تنظيم الملتقيات و المحاضرات عن بعد أو التعرض للإصابة أو إصابة أخد أفراد العائلة و ما يعقبه من حذر و خوف.

الجدول 11: يتعلق بشكل شر المقال من طرف الأستاذ الجامعي في ظل جائحة كورونا

نشر المقال	التكرار	النسبة%
مجلة مصنفة	18	69
مجلة غير مصنفة	8	31
المجموع	26	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 69 %من الأساتذة الذين قاموا بإنتاج مقالات في ظل الجائحة قد نشروا مقالاتهم في مجلات مصنفة في حين أنّ نسبة 31% من المقالات المنتجة قد تم نشرها في مجلات غير مصنفة.

يعتبر نشر المقالات في مجلات مصنفة خطوة مهمة بالنصة للأستاذ الجامعي خاصة إذا تعلق الأمر بسيرورة ترقيته وسعيه نحو درجة علمية معينة وهذا دافع قوي يجعل الأستاذ الجامعي يسعى للنشر في المجلات المصنفة، في حين أنّ اللجوء للنشر في مجلات غير مصنفة يمكن رده إلى العراقيل والبيروقراطية التي يواجهها الأستاذ الجامعي في عملية نشر المقال في المجلات المصنفة واحتمال الرفض وطول مدة الرد، كل هذه الأسباب تدفع به إلى اللجوء إلى النشر في مجلات غير مصنفة.

الجدول 12: يتعلق بإنتاج كتاب في ظل الجائحة

إنتاج الكتاب	التكرار	النسبة %
نعم	31	74.5
لا	10	25.5
المجموع	41	%100

نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 75.5% من الأساتذة الذين قاموا بإنتاج معرفي سوسيولوجي في ظل الجائحة قد أنتجوا كتبا في حين أنّ نسبة 25.5 %من الأساتذة لم يقوموا بإنتاج كتاب ضمن إنتاجهم المعرفي السوسيولوجي الذي قاموا به.

تمكن أغلب الأساتذة الذين قاموا بإنتاج معرفي سوسيولوجي في ظل الجائحة من إنتاج كتب وذلك يمكن تفسيره بتحول النشاط العلمي إلى الشكل الافتراضي مما فتح الباب أمام المشاركة الدولية في العديد من الاستكتابيات الجماعية وغيرها والتي تكون كنتاج للملتقيات على اختلافها كما أن فترة الحجر المعتبرة منحت الوقت الكافي للتفرغ والإنتاج.

الجدول 13: يتعلق بشكل المشاركة في إنتاج الكتاب في ظل الجائحة

شكل المشاركة	التكرار	النسبة%
استكتاب جماعي	22	53.3
إنتاج ثنائي	5	13.3
إنتاج فردي	14	33.3
المجموع	41	%100

نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 53.3% من الأساتذة الذين قاموا بإنتاج معرفي سوسيولوجي في ظل الجائحة قد تمكنوا من المشاركة في الاستكتاب الجامعي في حين أنّ نسبة 13.3 %كانت على شكل مشاركات ثنائية وفي الأخير يأخذ الشكل الفردي نسبة 33.3 %من النسبة المذكورة أعلاه.

الجدول 14: يتعلق بعلاقة محتوى الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي بالجائحة

علاقة محتوى الإنتاج بالجائحة	التكرار	النسبة%
نعم	13	32.6
لا	28	67.4
المجموع	41	%100

نلاحظ من الجدول أن أغلبية الأساتذة الذين قاموا بإنتاج معرفي سوسيولوجي في ظل الجائحة أنّ محتوى مواضيع إنتاجهم لا يتعلق بالجائحة وتقدر نسبتهم 67.4 %في حين أن نسبة 32.6% قد أنتجت محتوى معرفي سوسيولوجي يتعلق بالجائحة.

إنّ ابتعاد الأستاذ الجامعي عن معالجة المواضيع التي تمارس ضغطا على المجتمع يجعله في منأى عن مسؤوليته العلمية والاجتماعية التي يستوجب عليه تقلدها، فعدم مواكبة الأستاذ الجامعي للواقع الاجتماعي الجاثم في المجال الاجتماعي الذي ينتمي إليه يطرح عدة تساؤلات عن مكانة أساتذة علم الاجتماع وعلم الاجتماع عموما في الجامعة الجزائرية وما يدعم هذه النتيجة الملحق رقم () المتعلق بمشاركة الأستاذ الجامعي في حملات التوعية ضد الجائحة والتي عكست نتائج مخيبة.

ومن عرض وتحليل هذه البيانات نتوصل إلى النتائج الآتية:

تبين لنا من خلال عرض وتقييم وتفسير البيانات المتعلقة بموضوع دراستنا " الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في ظل جائحة كورونا " أنّ هذا الإنتاج يرقى إلى المستوى المتوسط، كما أنّه يتماشى والمتطلبات الاجتماعية التي يفرضها الواقع الاجتماعي.

أدت الظروف الاستثنائية الناجمة عن جائحة كورونا و التي اتخذت أشكالا عدة كالحجر الصحي و التباعد الاجتماعي و الجسدي و احتمال الإصابة أو إصابة أحد أفراد العائلة و الإجراءات الوقائية الأخرى إلى التأثير على الأستاذ الجامعي بحيث اضطربت علاقات العمل التي تربطه مع زملائه في أغلبها كما أن علاقاته الاجتماعية قد أخذت نفس الاتجاه ،إضافة إلى ممارسته التعليم عن طريق أسلوب مستحدث بسبب الجائحة " التعليم بالدفعات " و الذي أثقل كاهله و جعل منه أداة للتدريس و تقديم الحاضرات فحسب ،كل هذا من شأنه أن يؤثر على سيرورة النشاط العلمي الذي يمارسه الأستاذ الجامعي بما في ذلك الإنتاج المعرفي السوسيولوجي في ظل الجائحة و الذي طرأت عليه العديد من التغييرات كالإلغاء أو التأخير أو التعطيل أو العرقلة بالإضافة إلى تغيير أساليب عرض الأنشطة العلمية و التركيز على الشكل الافتراضي بدل الشكل الحضوري الذي كان سائدا قبل الجائحة.

رغم الظروف الاستثنائية التي نجمت عن جائحة كورونا إلاّ أنّ الأستاذ الجامعي قد مارس إنتاجا معرفيا سوسيولوجيا تنوع بين المشاركة في الملتقيات ونشر المقالات وإنتاج الكتب.

حيث تبين لنا من خلال عرض و تحليل البيانات، المشاركة الواسعة للأستاذ الجامعي في الملتقيات العلمية خاصة التي تم عرضها بالشكل الافتراضي ، غير أنّ معظم الملتقيات و ما تحتويه من أفكار لا تخدم المجتمع في ظل الجائحة خاصة عندما لا يصبح الأستاذ الجامعي فاعلا في حملات التوعية رغم أنّ معظم الأساتذة ينتمون إلى مخابر البحث و الفرق التي تسيرها إلاّ أنّ هذه الأخيرة لا تنتج مشاريع بحث تخدم النسق الاجتماعي الكلي رغم أنّ

معظمها ليس حديث النشأة و لكنها تعاني من فوضى التنظيم وعدم وضوح القوانين و التنظيمات التي تؤطرها و هذا ما يجعلها بعيدة كل البعد عن الضرورة المجتمعية بالتالي تبقى هذه المشاركات رهينة طموح علمي و مهني محض فهي لا تستجيب للمشكلات الاجتماعية التي يفرزها واقع المجتمع الجزائري في ظل جائحة كورونا و هذا ما يتوافق مع دراسة الباحثة فتيحة زايدي.

و نجد كذلك المقالات و قد نشرت في مجلات مصنفة حينا و في أحيان أخرى في مجلات غير مصنفة ، لكن هذا الإنتاج لا يعدو كونه سعيا لتحقيق مكانة علمية و مهنية محضة كالتأهيل أو مناقشة الأطروحة أو غيرها من الدرجات العلمية كما أنها تعد مقالات خارج الزمان و المكان العلميين لأن هذه المقالات لا تلبي احتياجات المجتمع الذي تحول إلى مجتمع مخاطرة يواجه جائحة أثرت على كل تفاصيله ، إن هذه المقالات لا تلبي سوى احتياجات الفاعلين داخل المجال العلمي الذي يتفاعلون فيه بحيث يصبح شغلهم الشاغل هو تحقيق مكانة أو طموح داخل المجال العلمي الذي يتفاعلون فيه دون ارتباط هذا الإنتاج المعرفي بالضرورات المجتمعية و العلمية الواضحة و الهادفة و هذا ما يتوافق مع دراسة الباحث أحمد دناقة و دراسة الباحثة إيناس بوسحلة.

إضافة إلى المقالات قام الأستاذ الجامعي في ظل جائحة كورونا بإنتاج كتب رغم قلتها إلاّ أنها تنوعت بين الاستكتاب الجماعي والكتب الثنائية والفردية لكنها تبقى مجرد محاولات لجمع المادة العلمية تؤطرها النظريات الغربية والتي لا تنطبق على مجتمعنا في غياب رؤية علمية نابعة ومستمدة من وقائع المجتمع الجزائري.

الخلاصة:

نستخلص من خلال دراستنا أنّ الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في ظل جائحة كورونا لم يرق إلى المستوى المطلوب رغم تواجده الكمّي المعتبر، بحيث أنه لا يلبي متطلبات الظرف الراهن ولا يعكس الضرورة المجتمعية وواقع الأحداث في المجال الاجتماعي.

رغم تنوعه بين الملتقيات و المقالات و الكتب إلاّ أنّه لا يمثل سوى ممارسات فردية لا ترقى إلى مستوى الفعل الاجتماعي و لا تشكل انعكاسية علمية ، هذه الممارسات تهدف إلى تحقيق مكانة علمية أو طموح مما يجعلها مجالا منفصلا و منغلقا بعيدا كل البعد عن ما يفرزه الواقع الاجتماعي من أحداث، و عليه نستنتج أن الأستاذ الجامعي في الحقل السوسيولوجي قد انحصر دوره في التدريس و تقديم المحاضرات و السعي نحو تحقيق مكانة علمية أو مهنية متغاضيا بذلك عن دوره المنوط به و هو إنتاج معرفة سوسيولوجيا تساير الوقائع الاجتماعية و تحاول فهمها و تفسيرها من خلال تسخير كل إمكانياته العلمية و هذا ما لا نجده في الواقع الاجتماعي اعتبارا لعدة ظروف و عوائق تعرقل السير الحسن للإنتاج المعي في الحقل السوسيولوجي للأستاذ الجامعي و استمر هذا الحال كذلك أثناء جائحة كورونا و من هنا يستوجب على الأستاذ الجامعي الوعي بضرورة القيام بإنتاج معرفي سوسيولوجي حقيقي يتسم بالأصالة العلمية و أن يسعى جاهدا إلى بلورة إنتاج معرفي سوسيولوجي يستمد مواضيعه من الواقع الاجتماعي و يعكس الضرورة المجتمعية و العلمية .

الإحالات والمراجع:

الكتب:

1. إحسان محمّد الحسن.1999. موسوعة علم الاجتماع. ط1. الدار العربية للموسوعات. لبنان. ص .73
2. أوليس بك .2009. مجتمع المخاطرة. ط1. المكتبة الشرقية. لبنان. ص.68
3. جورج غورفيتش. 1981. الأطر الاجتماعية للمعرفة، تر: خليل أحمد خليل. ط1. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. لبنان. ص.23
4. سعد غالب ياسين. 2007. إدارة المعرفة " المفاهيم، النظم، العمليات ". ط1. دار المناهج. الأردن. ص 31.
5. طارق عبد الرؤوف عامر. 2012. الجامعة وخدمة المجتمع. ط1. مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع. القاهرة. ص .15
6. طلعت إبراهيم لطفي. 2007. علم اجتماع التنظيم. دار غريب للنشر والتوزيع والطباعة. القاهرة. ص228.
7. عبود عبد الله العسكري. 2004. منهجية البحث في العلوم الإنسانية. ط2. دار النمير. دمشق. ص .14
8. عمّار بوحوش ومحمود ذنيبات. 1995. مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. د. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. ص 13.
9. فريديريك معتوق. 2012. الموسوعة الميسرة في العلوم الاجتماعية " عربي، انجليزي، فرنسي". ط1. ناشرون. لبنان. ص154.
10. مسلم عبد الله حسن. 2015. إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات، ط1، دار المعتز للنشر والتوزيع. عمان. ص .59
11. معن خليل عمر .2007. علم اجتماع المعرفة. ط1. دار الشروق للنشر والتوزيع. الأردن. ص 25.
12. نهلة جمال. 2018، الجامعة وتعليم الكبار، ط1، دار النخبة للنشر والتوزيع، مصر، ص70.

المقالات والمذكرات:

1. براهمي وريدة. (2005/2004). المعوقات الاجتماعية للأستاذ الجامعي وأثرها على أهداف المؤسسة الجامعية. جامعة باتنة. الجزائر. ص53.
2. بينار ليسا. 2020. رسائل وأنشطة رئيسية للوقاية من مرض كوفيد 19 والسيطرة عليه في المدرسة. الأمانة العامة في اليونيسيف. نيويورك. ص.67

3. ايناس بوسحلة .2019/2018. الهوية السوسيولوجية للباحث في علم الاجتماع. جامعة باتنة" 1". كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر
4. أحمد دناقة. 2011/2010. الأستاذ الباحث وواقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة.
5. عبد الوهاب جودة عبد الوهاب الحايس.2010. إنتاج المعرفة واكتسابها لدى طالبات الدراسات العليا بجامعة السلطان قابوس. كلية الآداب والعلوم الاجتماعية. جامعة السلطان قابوس. سلطنة عمان.
6. فتيحة زايدي .2017/2014. واقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي في الجامعة الجزائرية. جامعة الشهيد حمّه لخضر. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.. الوادي. الجزائر.
7. يوسف جوادي.2006/2005. مصادر ومستويات الضغط النفسي لدى الأستاذ الجامعي، جامعة منثوري. قسنطينة. ص11.

الملاحق:

الملحق (01) يتعلق بإصابة أحد أفراد العائلة

إصابة أحد أفراد العائلة	التكرار	النسبة%
نعم		
لا		
المجموع	48	%100

الملحق رقم (02) يتعلق بمدى تأثر شبكة العلاقات الاجتماعية للأستاذ الجامعي في ظل جائحة كورونا

تأثر شبكة العلاقات الاجتماعية	التكرار	النسبة%
نعم	34	70.83
لا	14	29.16
المجموع	48	%100

الملحق (03) يتعلق بالمساهمة في حملات الوعي

المساهمة في حملات الوعي	التكرار	النسبة%
نعم		
لا		
المجموع	48	%100

الملحق (04) يتعلق بلجوء الأستاذ الجامعي إلى طرق أخرى للممارسة العلمية في ظل الجائحة

اللجوء إلى طرق أخرى للممارسة العلمية	التكرار	النسبة%
نعم		
لا		
المجموع	48	%100

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

في إطار إعداد البحوث الجامعية لطلبة الدكتوراه علم اجتماع التنظيم والعمل نضع بين أيديكم هذه الاستمارة والتي تضم مجموعة أسئلة تعالج دراسة علمية يتمثل موضوعها في " الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في ظل جائحة كورونا " ونحيطكم علما أنّ كل المعلومات التي سيتم الإدلاء بها تستغل في البحث العلمي فقط، فنرجو منكم إفادتنا والتعاون معنا " شكرا لكم مسبقا"

إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذة:**

المحور الأول : البيانات الشخصية

1. الدرجة العلمية : أستاذ تعليم عالي ☐ أستاذ محاضر أ ☐
أستاذ محاضر ب ☐ أستاذ مساعد أ ☐
أستاذ مساعد أ ☐ أستاذ مساعد ب ☐
2. الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐
3. بصفتك أستاذ جامعي هل تنتمي لمخابر البحث العلمي على مستوى الجامعة ؟ نعم ☐ لا ☐

المحور الثاني : يتعلق بكيفية تعامل الأستاذ الجامعي مع الظروف الاستثنائية التي فرضتها جائحة كورونا

4. هل تعرضت للإصابة بفيروس كورونا؟ نعم / لا
5. هل تعرض أحد أفراد عائلتك للإصابة بفيروس كورونا؟ نعم / لا
6. هل تأثرت شبكة علاقاتك الاجتماعية بالحجر الصحي المفروض ؟ نعم / لا
7. هل تأثرت علاقاتك في العمل في ظل جائحة كورونا ؟ نعم لا
8. هل أجبرك الانقطاع عن الجامعة بالتفكير في أساليب أخرى للممارسة العلمية؟ نعم / لا
9. هل شاركت في حملات التوعية ضد جائحة كورونا ؟ نعم / لا
10. هل أثّر التعليم بالدفعات بشكل سلبي على قدرتك على الإنتاج المعرفي السوسيولوجي في ظل الجائحة ؟ نعم / لا

المحور الثالث: يتعلق بتحديد طبيعة الإنتاج المعرفي السوسيولوجي للأستاذ الجامعي في ظل جائحة كورونا.

11. هل قمت بإنتاج معرفي سوسيولوجي في ظل الجائحة ؟ نعم / لا
12. هل شاركت في ملتقيات في ظل الجائحة؟ نعم / لا
13. مشاركتك في الملتقيات كانت : افتراضية / حضورية / عدم المشاركة
14. إنتاجك مقال في ظل الجائحة كان : فردي / مشترك / عدم إنتاج
15. نشر المقال كان : في مجلة مصنفة / مجلة غير مصنفة
16. هل قمت بإنتاج كتاب في ظل الجائحة ؟ نعم / لا
17. الكتاب كان : استكتاب جماعي إنتاج ثنائي إنتاج فردي
18. هل محتوى الإنتاج له علاقة بجائحة كورونا؟ نعم / لا